

## (ثمن ثمرات الفنون)

- بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢  
 . . . عن ستة أشهر ٨  
 في سائر الممالك المحروسة مع أجره البريد ١٥  
 . . . عن ستة أشهر ٩  
 في جميع المحلات السائرة مع أجره البريد ١٨  
 . . . عن ستة أشهر ١١  
 في أقطار الهند مع أجره البريد عن ستة أشهر روبية ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون



إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات إياس. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفاً

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجره البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

٣٠ آذار و ١٢ نيسان سنة ١٨٨٠

الموافق

بيروت يوم الاثنين في ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٩٧

الله تعالى سعيه وهبته في إكمال الأمن والراحة حوالي الحرمين المحترمين كما هو مطلوبنا وفي تزييد وتوثيق قوة خلافتنا المقدسة في تلك النواحي المباركة وجناب الحق يظهر التوفيق أمين بحرمة فخر المرسلين.  
 في ١٥ ربيع الآخر سنة ١٢٧٩

## جده

قد ظهر من تلون ذلك الشقي المعتدي أنه قصد الشهرة بقتل المرحوم الشريف حسين باشا ولذلك قيد به واستريح من شره بدون أن نعلم حقيقة التحقيق الذي جرى.

إنه بالنظر إلى ارتفاع أسعار الذخيرة (الحبوب) في هذا الأطراف يقتضي أن أخبركم أن لأهالي مكة مخصصات من الحبوب يستلمونها من أشوان (محل خزن الحبوب) الدولة في كل سنة إسعافاً لأهل الحجاز لكونهم في واد غير ذي زرع وهذا الترتيب جارٍ من قديم الزمان غير أن السنين الأخيرة أجهدت الأهالي وسامتهم أنواع العذاب ألواناً بتقاضي مرتباتهم من الحبوب واستلامها وبيان ذلك أن الذخيرة ترد وتوضع في الأشوان فتأتي الأهالي وتطلب مخصصاتها السنوية فيعتل عليهم بعدم حضور الذخيرة ويستمر الحال هكذا حتى تضجر الفقراء والمتوسطون من الأهالي فيبيعوا مخصصاتهم بأبخس الأثمان من العوز ومشقة الطلب ومتى علم بحصول المقصود يعلن حضور الذخيرة على أعين الناس ليحضر أصحابها ويتسلموها في حال كون أصحابها أكلوها بثلاث حقهم أو بحسب مهارة الرجال منهم ولا أقول إن ذلك يحصل في جدة فقط بل في جميع أماكن الحجاز ولسعادة إبراهيم باشا القاضي الذي ذكرتم بعض صفاته في ثمراتكم الشهية المهارة التامة في مثل ذلك ولا بد أن يستوفي عاجلاً أو آجلاً ما يستحقه بما ترضى بذلك عدالة صاحب البيت العتيق أو الدولة العلية التي يهتمهم جداً كما بهم كل مسلم في جميع أقطار الدنيا تحسين حالة الحجاز وقد اتهم حضرة الوالي بإغضائه عن مثل ذلك ونجد في مثل هذه التهمة ما يوافق عليه إذ كان في إمكانه أن يمنع عن الأهالي ذلك الضرر الفادح إلا أن يقال... وسأحرر ما كان من الحملين وشيخهم وأخيه وكيف كانت النتيجة وإننا نكتفي الآن بهذه الإشارة

أميركانية.

أنسنا بمشاهدة جناب الأديب الأريب بشارة أفندي تقلا أخي جناب الفاضل سليم أفندي تقلا محرر الأهرام والوقت قادمًا من الديار المصرية بقصد زيارة الوطن.

بلغنا أن جناب رفعتلو أفندي قبض في صباح يوم الجمعة الماضي على مائة وخمسين قطعة من الطبنجات ذات الطلقات الستة قصد أصحابها إدخالها إلى البلد مع كون إدخالها ممنوعاً، وما زالت أعمال الأفندي الموماً إليه موجهة للتحسين كما كنا ذكرناها ونؤهنا بها غير مرة.

توجيه إمارة مكة المشرفة إلى الأمير الجليل السيد الأصيل حضرة دولتو سيادتو سيدنا الشريف السيد عبد المطلب أفندي

(وزير سميير المعالي)

في صباح يوم السبت الماضي توجه حضرة السيد الجليل الأثيل الشريف عبد المطلب أفندي إلى المابين بحسب استدعاء سيدنا ومولانا السلطان المعظم وحظي بمشاهدة الحضرة العلية السلطانية فوجه إليه مولانا مسند الإمارة المذكورة وأكرمه بالنيشان العثماني العلي الشأن من الصنف الأول مرصعاً وأمر بأن يخصص له أحد الزوارق السلطانية لركوبه فيه إلى سر كه جي أسكله ومنها توجه إلى الباب العالي في موكب عظيم ومحفل كريم وهناك تلى فرمان العلي الشأن المؤذن بتوجيه الإمارة إليه بغاية التعظيم والتكريم بحضور أعيان رجال الدولة العظام وبعد ذلك توجه إلى منزله مصحوباً بالعساكر السلطانية عن يمينه وشماله واستقبل من الأعيان والوجوه من وفدوا إليه للتهنئة وهذه ترجمة الخط الهمايوني الشريف المشار إليه. (الجواب)

بناءً على وقوع ارتحال الشريف حسين باشا أمير مكة المكرمة رحمه الله وجهت خدمة الإمارة الجليلية المنحلة إلى عهدة الشريف عبد المطلب أفندي الأمير الأسبق فأجريت مأموريته بحضورنا وأرسل إلى بابنا العالي فمجزوم عندنا أن المشار إليه يصرف بتوقيفات

قدم من الحجاز جناب العالم العلامة صاحب الفضيلة مصطفى فائق أفندي قاضي مكة المكرمة سابقاً ذلك الرجل الجليل المحمود السيرة ومعه جناب نجله الذكي الأديب مكرمتلو أحمد عارفي بك وفي عزم الأفندي المشار إليه أن يسكن في دمشق الشام.

في الجوائب أن الدولة قررت إرسال ثلاثة طوابير من العساكر النظامية لتأديب قبائل العرب بين ينبع والمدينة المنورة.

وإن حضرة مولانا السلطان المعظم استدعى إليه أربعة من وكلائه العظام فقرر رأيهم على توجيه الإمارة إلى حضرة دولتو سيادتو الشريف عبد المطلب ومن بعده إلى دولتو سيادتو عون الرفيق باشا (أخي الشريف حسين باشا المتوفى).

لو جرب تخميس أعشار الولاية كان خيراً من إدارتها بوجه الأمانة لأن في الأولى فائدة للدولة والأهالي معاً وعند نهاية إدارتها بعلم الفرق المنظور بعين البصيرة عند كل صاحب فكر وقد بلغنا أنه حصل مخابرة على الأمانة ولذلك كان ناظر الأعشار مستقلاً بتعيين مديري الأعشار وهؤلاء المديرون لهم تعيين المأمورين بدون مراجعة الحكومة المحلية وإننا مع الآن نتأسف على ضياع الأموال بسبب الأمانة التي ضاعت من كثير مع إقبال المواسم وكثرة حرث الأراض التي لم تحرث منذ أجيال

طبع في المطبعة الكلية في بيروت نظام الإجراء الجديد ترجمة رفعتلو بتركي أفندي العورا معاون المدعي العمومي في حماة والوقوف على هذا النظام ضروري.

في يوم الجمعة الماضي قدم إلى بلدنا سعادة هوريس مينارد سفير دولة أميركا الفخيمة في الأستانة العلية بعد أن ساح في الديار المصرية والأراضي المقدسة وربما يتوجه إلى بعلبك ودمشق نهار غد أو ما يليه أما حضور سعادته فكان بصفة غير رسمية صحبة سفينة حربية

عسى أن تدفع هذه البلية عن الفقراء والله القادر على ما يشاء.

### قبرص

قد تلفت بها جميع المزروعات في هذه السنة حتى ارتفعت أسعار جميع الحبوب فصارت تجار الإسكندرية تبعث إليها بالطحين الذي يباع فيها بأعلى الأثمان فقد ورد في مكاتبه من لارنكا أن كيلة الحنطة تساوي ٥٠ قرشاً والشعير ٣٠ إلى ٣٩ والماش من ٥٠ إلى ٦٠ وقد قل العلف حتى بيع التبن بالأقفة فبيعت أفته من ٦٠ بارة إلى ٧٠ بارة ولما نظرت الحكومة ذلك أرادت أن تخفف بعض الرسوم ورفعت الحجز عن الحطب والفحم لكنها لم تنزل تمنع احتقار الآثار القديمة التي تفرج عن الفقير في مثل هذه السنة الضيقة على أن هؤلاء المساكين تضايقوا في هذه السنة ضيقاً شديداً فاضطروا أن ينخرطوا في سلك الجندية فدخل منهم فيها كثيرون اضطروا أن يتركوا عيالهم طلباً للرزق في بلاد أخرى أما الحمى البقرية فلم تنزل فاشية في البهائم حتى أخذ الفلاح يبيع أبقاره بأبخس ثمن مما يلجئ أهل الجزيرة أن يستجلبوا الأبقار من الخارج وفي كل أونة يرد من الروسية أبقار للذبح فتباع بأبخس ثمن هذا وقد حجزت الحكومة في لارنكا على الألبان والبيض وفي عزمها أن تجعل عليها ضرائب تهن قوى الفلاح الفقير اهـ. فإذا صح ذلك فله الأمر.

### مصر

أرسل من الإسكندرية إلى النوفل برس ليبير ما يفيد أن وزارة إنكلترا ألحّت على الحضرة الخديوية بنشر سلطتها على جميع شطوط البحر الأحمر إلى حد غواردافوي حيث تكون قبائل سومائيس فوق ذلك لدى الحكومة المصرية موقع الاستحسان والقبول فنشرت سلطتها في تلك الشطوط بواسطة حاكم بربرة أما الأهالي فرفضوا أن يعترفوا بذلك حتى أن بعضهم اقتحم أرض بربرة فأرسل حاكمها عليهم نحو ٤٠٠٠ نفس وهو يستعد الآن للهجوم عليهم.

### الدولة العلية ومالياتها

بعث أحد رجال سياسة الأستانة رسالة إلى الديبا يقول فيها إنني أترك لغيري الكلام عن حال سياسة الدولة العلية وعن تحديد الأراضي اليونانية العثمانية وعن تعيين لجنة مختلطة للتوفيق بين الدولتين وإن كان ذلك مما يقتضي له وقت طويل وصبر غير قليل وعندي أنه إذا اعتنى بعض رجال السياسة بهذه المسألة فإن قسمًا كبيرًا من سكان الأراضي المختلف عليها يختلفون وقد أخذ كل يسأل هل يمكن للدولة العلية أن تبقى في الحال الحاضرة قادرة أن تحافظ على بحريتها ودوام سفرائها في الخارج بدون أن تهتم بإصلاح حال مالياتها داخلًا وخارجًا فقد علم أنه لا يمكن أن تدفع شيئًا من فوائض دين القنصليد فضلًا عن أن تأتي أمرًا بل تبقى أحوالها كما هي في الحال الحاضرة وقد قيل بل تؤكد عند أصحاب المالية أنه بقطع النظر عن القنصليد ما زالت ميزانية الدولة مختلة وهذا الذي حمل أصحاب الديون الآن إلى التصريح بأن الباب العالي مَيَّ بحرب شديدة مع روسيا كلفته مصاريف وافرة وحيث أنها انتهت الآن فلم يبق للدولة العلية كبير احتياج إلى قوة عظيمة برًا وبحرًا وأن مداخيلها لم تنزل حسنة حتى أنها لو نقصت جنديتها في البر والبحر أمكنها أن تعدل ميزانيتها بل أمكنها أيضًا أن تبقى جانبًا من النقود يدفع لفوائض

القنصليد.

### الأستانة العلية

في الديبا أن أحوال الأستانة لم تنزل مضطربة سياسة ومالاً وبعد جناية دالي محمّد بعث سيواس باشا بإعلان إلى سفارة الدول في الأستانة يطلب به إليهم بناءً على النظام أن يمنعوا الأجانب في الأستانة من حمل السلاح فأجابهم بعضهم بوجوب ذلك لكن لا يمكن إجراؤه ما لم يكن عمومياً أي شاملاً للتبعية العثمانية والأجانب أيضًا بدون استثناء وذكر كاتبنا الدالي نيوز والستاندر في الأستانة أن فؤاد باشا هذا المدافع الوحيد عن مصلحة الإنكليز بين جميع أتراك الأستانة قد حبس إلى نهار الخميس حيث خلى سبيله تحت المحافظة في المدينة أما غلظه فقد تأكد لأنه أظهر وجوب إجراء الإصلاح (كذا) وقد قال الستاندر أنه حوكم في مجلس حربي برئاسة درويش باشا وبعد نهاية الجلسة وضع على بيته بعض الجند والرأي العمومي هو أن فؤاد باشا متهم بارتكاب خيانة كبيرة.

### الحرس الروسي في جكزير

قال مكاتب الدالي نيوز في آسيا الوسطى أن حرس الروس في جكزير طابوران وأربع فرق من الخيالة فقط غير أن الاثني عشر مدفعا الموجودة ثمة أضيف إليها بنظيرها فوصلت منذ أيام وفي هذا بداية تنظيم حملة الروس الجديدة فإن الجنود لم تنزل تتوارد وقد شاع أن مجموع جند الروس في آسيا يصل إلى نحو ٥٠ ألف مقاتل أما المؤمن كالتحيين والعلف فقد جمعت بكثرة عظيمة فضلاً عن أنه يرد في كل يوم سفن شتى مشحونة بمؤن جديدة وأما تركمان تكة فلم يبدوا شيئاً جديداً حتى أن إرساليات الروس تروح وتعود إلى أقصى الحدود بدون معارض وقد كذب المكاتب المذكور ما شاع من أن التركمان استولوا على جكزير.

### أفغان

في رسالة برقية إلى التيمس أن موسى خان ابن يعقوب خان أرسل إلى الجنرال روبرتس كتاباً بخط يده فيه امضاءات كثيرة من أشرف غزنه يقولون به أنهم اعتمدوا أن يصلحوا الإنكليز ويعاملوهم بالحسنى وأنهم مستعدون أن يسلموا ويخضعوا وسيجتمعون في ميدان البعيدة عن كابول ٢٥ ميلاً للمخابرة وأنهم دعوا أشرف لوجدار وكودستان ليوافقهم إلى هناك وذكر مكاتب الدالي نيوز في لاهور أن قبائل هازاراس ضربوا الأفغانيين بالقرب من جنوب غزنه وأخذوا منهم أربع قلاع فخرج محمّد خان لمحاربتهم وفي رسالة برقية من كندهار أن قبائل زهانزي في غزنه يعتمدون أن يساعدوا مشايخ قبائل هازاراس حيث أرسلوا لهم رسلاً ليقوهم ويعدوهم بالإسعاف وقد وقع اضطراب عظيم في كوهستان حيث شاع أن غلام حيدر حاكم تركستان قام بستة آلاف واثني عشر مدفعا ويظن أن السلم أو الحرب متوقف على ما يصنعه حيدر وقد صدرت أوامر جديدة بتحصين ١٢ قلعة ومركزاً عسكرية في جوار كابول وقد أعيدت الأوامر بتوقيف كل من يحمل السلاح وأن عسكر كندهار مستعد للسفر حتى أن الفرقة الأولى قطعت بلاد تاراكي بقيادة الجنرال بستر ويظن أن الجيلزي أخذون بيد محمّد خان وقد أمر الجيش أن يسير من كندهار إلى غزنه.

### رومانيا

لهجت الجرائد الألمانية والإنكليزية بأحوال رومانيا ففي رسالة برقية من برلين إلى الدالي نيوز أن البرنس بسمارك يعضد طلب أمير رومانيا أن يجعل ملكاً بشرط أن يقبل بالدخول في العهدة النمساوية الألمانية وقد اشتبهت الديبا في ذلك وسألت عنه بقولها متى وأين كان ذلك الطلب وممن طلبه أمير رومانيا والذي نراه في هذا الأمر هو أن البحث فيه عبث وقد ذكر النورد أن الغاية من سفر موسيو براتيانو إلى فينا وبرلين إنما هي الفحص عن أسباب التوفيرات كمشتري سكك الحديد وقد توفق لذلك من حيث المبدأ لكن إنجازها بالفعل يقتضي له وقت طويل حيث يتعين على الدول التي ضمها أمر تلك السكك أن تخابر مخصصياً على أن المعلوم عند الجميع عظم الفائدة التي يحصل عليها موسيو بسمارك بمشتري سكك الحديد الرومانية ولذلك اشترط على ألمانيا أن تعترف باستقلال رومانيا فهذا وغيره يظهر أن ما هو الغاية من سفر موسيو براتيانو وكل ما قيل من أنه غير ذلك ما هو إلا تصور وهمي ومن المعلوم أنه في فكر أوربا أن رومانيا لا بد لها أن تبقى دولة متحايدة ولم ينس أحد كيف أنها خرجت عن حيادتها في الحرب الأخيرة وحالفت روسيا مخالفة جندياً حتى أسعفتها إسعافاً عظيماً أمام بلفنا لكنها لسوء حظها جوزيت بسلب بسرابيا منها فرما تصيب رومانيا الآن نظير ذلك فإن المحالقات خطيرة إذا وجدت بين حليفين لا نسبة بينهما وقد جربت رومانيا التجربة الأولى وعلمت ماذا كان جزاؤها فهل لها أن تجرب تجربة ثانية الآن اهـ.

### الرومي الشرقية

في رسالة برقية من الأستانة أنه وقع اختلاف بين عليكو باشا والي الروم ايلي الشرقية وبين الجنرال ستريكو بخصوص اختلال كيرجاله فقدم الأول معروضاً إلى الباب العالي يتشكى به من الثاني أما أحوال عموم الولاية فليست على ما ينبغي فإن المسلمين خصوصاً في ذل شديد فإذا ظلموا لا ينصفون وإذا أخلوا بشيء في معاملتهم الاعتيادية جوزوا بصرامة شديدة فكان ولاية الروم ايلي الشرقية روسية فإنك لا تكاد تمر بشارع ما حتى ترى من التنويه بالروسية ما يشير إلى أن البلاد لإمبراطور الروس ويؤيد ذلك ما يجري في كل يوم من الإيقاع بالمسلمين ظلمًا وعدوانًا فبعدها كان العنصر الإسلامي سائدًا عزيزًا في تلك البلاد قبل الحرب المنذفة صار الآن مسموداً مهيناً وراء قوة النفوذ البنسلافي اهـ.

### التوفيرات المالية

الظاهر أن عزم الباب العالي أن يعترض على الدول التي احتجت عليه بإسقاط سعر المجيدي إلى ١٩ قرشاً وقد تأكد أن حضرة سعيد باشا وعد الحضرة السلطانية بتعديل الميزانية فزاد في دخل الدولة ما يأتي ١٥٠٠٠٠٠ ليرة عثمانية من المتاليك والعملية الجديدة ١٥٠٠٠٠٠ ليرة من إسقاط سعر المجيدي. مليون ليرة من زيادة واردات الأعشار. ١٥٠٠٠٠٠ ليرة من رسوم أوراق المرور (باطنطه) مليون ليرة من إسقاط مصاريف وزارة الحربية ٥٠٠٠٠٠٠ ليرة من تنقيص معاشات المستخدمين. لكن يظن أن احتجاج السفراء على إسقاط سعر المجيدي وأخذ رسم المرور مما يحول دون تعديل الميزانية بل مما ينشأ عنه اختلال في الوزارة العثمانية.

## مبارزة عجيبة في مراكش

ذكر في أطلس أوران ما معناه كتب لنا أحد أصحابنا الذي سافر منذ حين إلى مراكش عن مبارزة عجيبة شهدتها فقال إن اثنين من الأماثل ولعا بحب عادة رداح غادرتهما صريعي هواها فثارت بينهما نار الحسد والغيرة حتى أقاما السلاح حكماً يقضي بتلك الغادة لأحدهما فاتفقا على المبارزة في جوار مكناس بشر أن كلاً منهما يركب جواده ويحمل فرداً وسكيناً وأن البراز يكون على ظهور الخيل أمام شهود عدول وفي الوقت المعين وجد الخصمان في ذلك المكان تلمع عليهم الثياب المذهبة وجواد كل منهما من أجود الخيول العربية فبعدا عن بعضهما مسافة ١٠٠ متر ثم أطلع أحد الشهود فرداً إشارة للهجوم فثار العجاج بين الخصمين ولم تكذب خيولهما تدنو من بعضهما حتى حجبهما الغبار عن العيان حتى لم يسمع إلا صراخهما فلما تقشع الغبار شاهدنا ما اقشعرت منه الأبدان فإن أحدهما رقد وراء جواده المقتول وهو يداعب خصمه الذي لم يزل على الجواد فقفز هذا إليه ولم يدن منه حتى أصابته رصاصة ألقته على الأرض فحاول خصمه إعدامه فأطلق عليه رصاصتين متواليتين أصابت إحداها جنبه والأخرى كتفه اليسرى غير أنه مع كل ذلك لم تفتر همته بل هجم على خصمه وبيده السكين فضربه بها فخرقت صدره فقابلته هذا بالمثل فسقطت السكاكين من أيديهما وهما متمرغان في الأرض فدنا الشهود ليعبدهما عن بعضهما فوجدوا كلاً منهما عاضاً رفيقه بأسنان حداد ويذا كل منهما في رقية الآخر يحاول خنقه وهكذا قضى على كليهما في آن واحد شهيدين في المجاهدة بالهوى اهـ.

## الظلم

هو الآفة الكبرى والبلية العظمى والحاجز الحصين دون الإنصاف والشارع الأعظم إلى العسف والاعتساف لولاه ما ضاع للعالم حق ولا حاد الإنسان عن منهج الأمانة والصدق وقد أجمع العلماء على أنه كمين في الأنفس بلا تمويه تظهره القوة والعجز يخفيه، وقد لمح ذلك أبو الطيب حيث قال

والظلم من شيم النفوس فإن تجد

ذا عفة فلعله لا يظلم

غير أن هذه الشيمة الخبيثة تختلف باختلاف الأحوال والأهواء ودواعي الأزمنة وبواعث الأمكنة وأعراض الأشخاص وطبائع الإنسان فهي تقوي في الشقاة أكثر منها في الأعالى المتمدنين وحيث قلنا بناءً على الإجماع أن الظلم غريزة في النفس تعين علينا أن نبرهن على ذلك بما يدعنا إلى تصديقه كل إنسان فنقول إذا لاحظت حركات الرضيع وسكناته في مهده علمت أنه مجبول بطينة المظالم مفطور على الجور والعسف فإنه إذا اشتغلت عنه الظنر بضع دقائق أن وبكى واضطرب حتى لا يكاد يسكت ويسكن وإن لم تقصر بشأنه فإذا ترعرع وحصل على نوع إدراك وشاهد عطف أمه على أخيه مثلاً ثارت به نار الحسد الطبيعي فبطش به أو بها وناح حتى يعدم أهله الراحة ويجلب عليهم الكدر وشغل خاطر فإنه درج إلى ملعب الصبيان ضربهم أو ضربوه بلا سبب ملجئ وهكذا وقولنا أن الظلم يقوى في السفلة الأغنام يثبته ما نعلمه من أحوال أهل البادية في معيشتهم بأواسط أفريقيا فإنهم يقتلون المارة غير مفرقين بين صالح وطالح ويسلبون كل من قدروا عليه غير أسفين

ولا مبالين بخلاف الذين دخلوا في عالم التمدن والتهذيب فانظر الآن ما فعله كوجوردان الفرنسي الذي أنسانا بمظالمه أخبار الحارث بن ظالم مما يفيدنا أن التربية تؤثر في النفس بما يضعف بها مادة الظلم وذلك أن هذا الرجل فقد من مدينة مرسيليا طفلاً فصرف حياته في البحر بين السماء والماء في سفينة شرعية فلما شب وجد نفسه بين لصوص يسلبون السفن ويقتلون أهلها بدون أقل رحمة تعطفهم على نوع الإنسان فما برح هذا الرجل يخوض البحار ويقاسي من الأهوال ما يشيب الأطفال حتى بلغ نحو ثمانين سنة فقذفته الرياح يوماً ما إلى البر فبحثت الحكومة عن شؤونه فإذا أنه ترأس على عشرين سفينة وطاف من مساحة البحار ما يعادل نحو ٤٠٠٠٠٠ فرسخ وسلب نحو ٤ ملايين فرنك وتاجر بعشرة آلاف عبد وأغرق ٥ سفن من نوع القرفت و ٨ سفن شرعية كبار وعشرين سفينة شرعية صغار وقتل نحو ٣٦٠٠ وسبى مائة وعشرين امرأة وبناتاً وغير ذلك من المظالم التي أخفاها أو أزالها من حافظه فكرته كز الأيام ولا ريب أن هذا الرجل لو نشأ بين العالم المتمدن وغذي بلبان الأدب وكان وفر عليه وعلى أبناء نوعه تلك المظالم بل ربما كان أفاد الهيئة الاجتماعية ما فيه مصلحة الخير العمومي. وقد ورد الظلم ظلمات يوم القيامة وما منعنا بركات السماء وميننا بالفحط إلا بتهاقتنا على الظلم وأخذنا بيد صاحبه وهنا نقول أن الدين لجام يكبح جماح الأشرار وهو هاد أمين يقيهم العثرات حيث يميز لهم بين الحسنات والسيئات والغاية من هذه الفقر أن نبرهن لأصحاب المدارس ومعلميها وأولياء تلامذتها أن التربية الحسنة هي المعول عليها في الهيئة الاجتماعية لإثبات ما يحمل على العدل ويبعد عن الظلم فإن النظر إلى آداب المعلمين الكلمة أولى من النظر إلى مقدار معارفهم كثرة أو قلة فقد يتفق أن فاسد السيرة يتخذ العلم واسطة فعالة لإضرار الناس بحيث يمسي من الدعاة العارفين من أين تؤكل الكتف فإذا أراد إيقاع الضرر بأحد دخل بيوت المظالم من أبوابها بخلاف الجاهل الفاسد الفطرة فإن نقص معرفته ربما منعه عن ارتكاب ما يريد من المظالم ولا يخفى أن تربية الأطفال على المبادئ الصحيحة مما يضعف هذه الآفة فيهم ويجعلهم حسني السيرة محبي خير الوطن حتى إذا شبوا على الاستقامة عضدوا أبناء جنسهم وكانوا كالبنيان يشد بعضه بعضاً بحيث تنقوى مبادئ الهيئة الاجتماعية ويصير العدل من باب العوائد التي تألفها الطباع ويستحسن إخبارها الأسماع وهذا مشاهد في كثير من الأمم المتمدنة الذين يقولون الحق ولو على أنفسهم ومن الأمور الحسنة أن نجعل المدارس وطنية تغذي أبناء الوطن جميعاً بلبان واحد حتى إذا شبوا شبت بهم روح واحدة وكانوا برأي واحد وقول واحد منكمين على الحق في أقوالهم وأفعالهم منكمين عن الباطل والظلم في جميع أعمالهم مما يبيث بين عموم أبناء الوطن نور الأمانة والصدق فتستقيم الأحوال وينمو روح العدل والإنصاف فيعرف كل إنسان ما له وما عليه بصراً الله تعالى بما يبعدها عن المظالم وأهلها نشدنا.

## روسيا والصين

الظاهر أن ما أصاب روسيا من الارتباك والإلتباك الملازمين غير كاف لشغل خاطر رجالها حتى فتح لها القدر المتاح مسألة الصين التي عنتها وأعبتها وأوقعت في خاطر أهلها هواجس الخوف والقلق لأن دولة الصين عزيزة الشأن قوية الأركان يزيد عدد أهلها على ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ نفس في حال كون سكان روسيا ليسوا

بأكثر من ٨٠ مليوناً وقد ذكرنا في العدد الماضي بعض الخلاف الواقع بين تينك الدولتين وقلنا أن (شنه هوى) وكيل دولة الصين أتى بطرسبورج وعاهد الروسية على أن تستولي على كولج في نواحي كشغر بشرط أن تدفع دولة الصين لها في مقابلتها ١٦٠٠٠٠٠٠٠ فرنك فلا ندري بعد ذلك ما الذي حوّل أفكار الصين عن عدم اعتراف هذه العهدة حتى سجن اميراطورها الوكيل الموماً إليه وقيل قتله فإما أن يكون السفير واثق الروسية بدون معرفة دولته أو أنها ندمت على تسليم عقد تلك العهدة فاحتجت بكون سفيرها فعل ذلك افتئاتاً وسجنته تمويهاً على عيون روسيا وهو الأقرب إذ لا يتأتى لسفير ما أن يوافق دولة أخرى في أمر مهم كهذا بدون مشورة دولته والاستئذان منها فهذا هو سبب الخلاف الآن بين الدولتين المشار إليهما وقد قرأنا في جرائد أوربا أن دولة الصين أخذت تجهز تجهيزات حربية كبيرة اقترضت ما يزيد على ٤٠ مليون ليرة فأثر ذلك تأثيراً عظيماً في روسيا لأن مسألة التركمان كافية لشغل خاطرها فلا يتأتى لها أن تحارب هؤلاء ودولة الصين معاً وهذا الذي ألجأها أن تضرب الآن على محاربة التركمان ليتيسر لها محاربة الصين بل ورد في جرائد لندرا أنها حركت دولة اليابان على الصين وهي دولة عظيمة فإذا أخذت بيد الروسية تمكنت من الإيقاع بدولة الصين على أن الروسية علمت الآن أن دولة كشغر كانت حاجزاً حصيناً بينها وبين خصمها لأن ومن المعلوم أن دولة كشغر لم يدمرها إلا دولة الصين حتى قتلت أهلها وأحرقت منازلها وتركتها خاوية على عروشها لا متنفس فيها ولهذا أرسلت أمراً إلى نجل المرحوم يعقوب بك أمير كشغر السابق أن يتوجه إلى طشقند حتى إذا ثارت الحرب بعثت إليه بأوامر أخرى يجري بموجبها وربما تكون هذه الحرب علة لاستخلاص مسلمي بخارى وطشقند وخوقند وسمرقند وغيرها من الإمارات الإسلامية الداخلة في ربة الروس فيتعين على روسيا إداً أن تحبى كشغر وإن كانت رسمياً قبل أن تدخل في حرب الصين حتى تجد الإمارات الإسلامية في أواسط آسيا سبيلاً لمساعدتها ومهما كان فإن إعادة مملكة كشغر يمنع تعدي الصين على روسيا بحيث يعود ذلك الحاجز بينهما فإذا تسنى للصين أن تحارب روسيا تعين عليها أن تبطش بأهل كشغر أولاً وهذا صعب عليها إذا أخذت روسيا بيدهم ويستدل من قرائن الأحوال أن مسلمي تلك الأماكن يساعدون روسيا على محاربة الصين إذا واتقتهم بأن تخلص إخوانهم المسلمين من يد دولة الصين (كذا صرح أمير بخارى) فصرنا ننتظر الآن ما يكون من النتيجة ولعلها خير.

## روسيا والنمسا

من أمعن النظر في الأحوال الحاضرة علم أن الروسية والنمسا ذاهبان إلى الحرب لا السلم فإن أعظم ما نالته الثانية من فوائد عهدة برلين حمل حكومة الصرب على إنشاء سكة حديد من بلغراد إلى نيش وتمدها النمسا بعد ذلك إلى سلانتيك من جهة وإلى الأستانة من جهة أخرى بحيث تترقى أسباب تجارتها بين جيرانها ويفتح لها باب رحب لتوسيع دائرة الربح في ممالك أوسبورج وفي هذا إذا تم أكبر نفع لدولة النمسا على أن إنشاء هذه السكة لا بد أن تعقد عليه عهدة فلماذا ورد الآن بالتلغراف أن العهدة التجارية تمت بين النمسا والصرب ولا ريب أن ذلك مما لا ترضى به روسيا لأنها تود أن تبقى إمارة الصرب على الصقلية مع أن النمسا آتية بما في وسعها لتضبطها بالتمادي

وتجعلها أخيراً تحت سطوتها ومن المعلوم أن روسيا بعدما أدلت رومانيا أشد إذلال بما جرى من المشاحنة السياسية وسلبت منها بسارابيا تمكنت الآن من اتخاذ حزب كبير في تلك البلاد زعيمه البرنس غراغوارو وسم بالجمهورية الوطنية ثم أنشأ جريدة بهذا الاسم ونشر في صدرها لائحة جديدة تضحك الطفل في مهده بل الشيخ في لحده حاصلها حيث أن أصل الرومانيين لاتيني تعين عليهم أن يكونوا حاجزاً بين صقالبة الشمال وصقالبة الجنود ليقصوا ظل الصقالبة ويقوموا بدعوى التمدن الغربي الذي زوت من ديارهم أزهاره وعفت آثاره وقد بثت تلك الجريدة أفكار أخرى من هذا القبيل في حالة كون رومانيا متصقلبة الآباء والأجداد وإن كانت تظاهر الآن بعدوان بعض الصقالبة المجاورين لها.

### بيروت في ٢٥ ربيع الثاني

لما كانت الجرائد تراجم الأمم تفصح عن الغرر تنشيطاً للمصلحين وتنتشر العرر إرهاباً للمفسدين علمهم عن غيهم يرتدعون كان لا بد لي أن أقص عليكم حادثة أجراها معي جناب الشيخ علي أفندي الحر أحد أعضاء محكمة بداية صيدا وهو أنه في العام الماضي وقع بيني وبين كبار أولادي خلاف طمعاً بي وبسبب إفساد الشيخ المذكور نحتاج أن نتحمل خسائر باهظة مما هو معلوم عند أهل صيدا وملحقاتها أيضاً وحيث أنني خصصت أولادي القاصرين ببعض أراض ملاصقة لأراضي درويش بك الحسين شق الأمر على أولادي الراشدين فأرشد درويش بك الموماً إليه أن يدعي ببعض أراض ويشهد له أولادي المذكورون ضرراً لإخوانهم القاصرين فلما وصلت الدعوى إلى حضرة الشيخ المذكور حكم بدون علمي وحيث أنني ولي القاصرين استرحمت من أبهة الوالي الأفخم حين شرف بيروت بإنصافي وعرضت لديه واقعة الحال فصدر أمره الكريم إلى قائم مقام صيدا بوقايتي من المغدورية فأحال المعروض إلى المحكمة أما الشيخ المذكور فقد قال لي أنني فهمت الآن الحدود وتيقنت صحة دعواك لكن لا بد من الكشف على المحل وحينئذ يتم الأمر حيث شهد أمامي (أي أمام الشيخ) محمد بك الجواد وغيره ثم شرف القاضي وحضرة الشيخ المذكور ونظرا الحدود وفي المساء أرسل الشيخ يطلب من والدة أولادي القاصرين مبلغ خمسين ليرة ليصادق على صحة دعواي فلما أخبرتني بذلك أحببتها أننا لا نشترى حقوقنا بالمال في أيام العدالة وحيث كان لسوق المزايمة رواج وقعت المزايمة الأخيرة على درويش بك وبعدها قدم في صيدا عدة شهود طلبت الدخول في المحكمة فرفضت المحكمة ذلك بل حكمت في غيبيتي بصورة لم يعهد لها مثل في المحاكم العادلة ولا بد من إجراء ما يظهر الحق.

وهنا نقول استطراداً أن من مزايا حضرة الشيخ المذكور أنه يفرض في كل سنة على الأهالي عدة ضرائب بدعوى أنه مديون وإلى الآن ما كنا نتخلص من دينه وهذه الضرائب يقوم بتحصيلها أعوان الشيخ الذين من جملتهم درويش بك الحسين الذي له على كل دعوى في المحكمة جعل فلا يتمها ما لم يجر لنفسه النفع الخاص وحيث كانت ثمراتكم الدانية القطوف لا تأخذها في الحق لومة لائم فمرجوكم نشر هذه الرسالة ودمتم.

### كاتبه

### تامر الحسن

ذكر في الجرائد التركية أنه في المرة الأخيرة التي تشرف فيها السيد الجليل المولى الأصيل حضرة سماحتلو سيادتلو السيد سلمان أفندي نقيب أشرف بغداد المحترم بمشاهدة الحضرة العلية السلطانية نال من لدن مولانا المعظم مزيد الالتفات وغاية المراعاة. (الجواب)

### أهم الأخبار التلغرافية

لوندرة في ٣ نيسان، استدعت جريدة التيمس أن يكون لرئاسة الوزارة اللورد كرانفيل.  
أسفت جرائد أوربا إلا الروسية لما ظهر من نتيجة الانتخابات في إنكلترا.  
لوندرة في ٤ منه، وزارة بيونشفيلد تسعفي عند نهاية الانتخابات ويظن أن مدة من خلفها لا تكون طويلة وأن المجلس سيفض مرة ثانية وتجدد الانتخابات.  
الأستانة في ٤ منه، شاع من موسيو ليارد قد استعلى. صادفت الحضرة السلطانية على استبدال الأراضي حسب طلب الجبل الأسود.  
لندرا في ٥ منه، انتخب نورثكوت ثانية بإجماع الآراء ومن المحتمل عدم دخول غلادستون في الوزارة. الجبل الأسود قبل التخوم الجديدة.  
برلين في ٦ منه رفض مجلس الشورى تقرير رسوم التمغة فاستعفى البرنس بسمارك ومن المحتمل أن يعدل المجلس.  
لوندرة في ٦ منه نتيجة الانتخاب إلى تاريخه ٢٨٣ من حزب الحرية و١٨٣ من المحافظين و٣٥ من الاستقلاليين الإيرلنديين.  
قال في بطرسبورج أنه لا صحة لما قيل من أن الصين ستبتدر الحرب.

### تلغرافات حديقة الأخبار

الأستانة في ٢ نيسان  
ينتظر ورود الإرادة السنوية بالتصديق على تكليف الجبل الأسود بتعويض أراضي عن غوسينه.  
لوندرا. أحزاب الحرية كسبوا ٤٧ عضواً وخسر المحافظون ١٦.

الجرائد تظن سقوط الوزارة.

بطرسبورج. حالة الإمبراطورة ثقيلة.

الأستانة في ٣

لوندرا. عرفت نتيجة الانتخاب فقد كسب الحربيون ٦٧ عضواً وخسر المحافظون ١٨ وتحقق فوز الحربيين وسقوط بيونشفيلد.

برلين إمبراطور ألمانيا مريض.

الأستانة في ٥ منه

صدرت الإرادة السنوية بخصوص غوسينه وتعتبر المسألة أنها انتهت.

لوندرا عرفت نتيجة الانتخاب ١٧١ من حزب الحرية ١٤١ من المحافظين.

الأستانة في ٥ منه

لوندرا. من المحتمل تعيين أودو روسل سفيراً لإنكلترا في الأستانة.

لاهور محمود خان كسر فرقة إنكليزية ثم قتل وأشهر أيوب خان الجهاد ومشى على قندهار.

لوندرا في ٧. انتخب من الليبرال ٢٥٨ ومن المحافظين ١٣٥.

صرح موسيو غلادستون في إعلانه أن سياسة الليبرال تكون مبنية على العدل والحق والحرية والمساواة بين الجميع.

برلين. استعفى البرنس بسمارك بسبب اقتراع مجلس نواب الممالك الألمانية الرافض ضريبة الطابع.

أفادت جريدة هيرولد الروسية أنه قبض على مطبعة النهيليست في بيت كوسلف وعلى ١٦ نفساً وعلى كل الصفاقيين والفعله.

كذب ما شاع من أن الجنرال أغناتيف يخلف البرنس أورلف في باريز.

في الدالي نيوز طلب استقلال هرات تحت سلطة الإنكليز.

وفيه أيضاً قد أطلب سبيل مائة نفس من طلبة العلم في روسيا.

سيسافر ملك سيام للسياحة في أعظم عواصم الدنيا وهو أحد ملوك الهند.

أبان سفير ألمانيا في الأستانة لحضرة سعيد باشا المخاطر التي تحصل إذا أخرجت الدولة العلية حل مسألة اليونان وقد تأكد أن فرنسا وألمانيا اتفقتا على حل هذه المسألة.

### يانصيب

في مخزن كف الأحمر أشياء جميلة وقيمة للربح كل الأسماء تكتب.

(عبد القادر قباني)